

عنوان المحاضرة: اكتساب اللغة

يرتكز اكتساب اللغة على عاملين أساسيين، يتمثل أحدهما في العامل العضوي من حاسة السمع، الجهاز النطقي والصوتي اللذان يعملان من خلال أوامر الجهاز العصبي حيث يعملان ويتطوران بشكل منسجم. أما العامل الثاني فيتمثل في المحيطي أي الوسط الاجتماعي، خاصة الأسرة التي تحقق شروط وميكانيزمات استعمال الأعضاء السابقة للتكلم بلغة معينة، لما توفره من التبادل العاطفي المشجع للنشاط اللغوي.

: اللغة الأم La langue mère

هي لغة المجتمع، وهي اللغة الأصلية التي وقع عليها الإجماع أو اللغة الرسمية (اللغة العربية).

: لغة الأم la langue maternelle

وهي لغة عامية تكتسب من الأسرة، منشأها يفطر عليها الطفل، لا يتعلمها بل يكتسبها، ويستتبط نظامها اللغوي بفعل الاحتكاك المتواصل.

المراحل الأساسية في اكتساب اللغة عند الطفل:

يستدعي المتكلم عن اضطرابات اللغة عند الطفل التعرف أولاً على مراحل اكتساب هذه الأخيرة والعوامل النفسية والاجتماعية التي تلعب دوراً في ذلك.

يمكن تصنيف مراحل اكتساب اللغة في مرحلتين أساسيتين هما:

المرحلة قبل اللغوية: تمتاز هذه المرحلة أساساً بظواهر صوتية تتجسد في:

1- الصراخ: الذي هو رد فعل الطفل اتجاه مثير ما.

2- المناغاة: التي تظهر خلال الثلاثة أو الأربع أشهر الأولى، هي ناتجة عن عمل الحنجرة، التجاوبف النغمية والأنفية موازاة مع عمل الجهاز السمعي بحيث يتلذذ الطفل بسماعها، فهي عمل مركب ومزدوج بين الجهاز النطقي والصوتي والجهاز السمعي.

(J. Rendal, 1992)

المرحلة اللغوية:

تظهر عموما في نهاية السنة الأولى تتميز أولا بنطق الطفل لكلمات مكونة من مقاطع تكون عادة عبارة عن اتحاد لأصوات ساكنة مع أخرى متحركة، مثال: بابا، ماما، دادا ...، يتجه الطفل تدريجيا لنطق بعض الكلمات البسيطة مثال: (باب، ما، بيب) ثم الأسماء أو الأشياء أو الأشخاص من حوله ويكرر بعض الكلمات التي يسمعا من حوله إما بصفة صحيحة أو خاطئة، يظهر تدرج جديد حينها يصبح الطفل قادرا على نطق بعض الكلمات لأشياء غير موجودة من حوله ولأشخاص غائبين عنه، ولوضعيات غير حاضرة، وبهذا يتجاوز المجال الحي الملموس (جون بياجي) فيمثل الغائب في الحاضر.

وفي وسط السنة الثانية من العمر تظهر الوظيفة الرمزية، فيصبح الطفل قادرا على الجمع بين الدال والمدلول.

ثم تظهر مرحلة النحو والتراكيب فيصبح الطفل قادرا على التمييز بين الأنا والأنت والماضي والحاضر، يكون جملا من عدة كلمات مستعملا أدوات الربط، وهكذا ابتداء من السنة الرابعة تكون اللغة الشفهية مكتسبة بصفة منظمة وبشكلها العام.